

« وبلاء انا اشأم المدن حفظاً واسوأها حالاً رأيت ميني جثت ابنائي . تراكمته في ساحاتي
دفنتين في ظرف تسع سنين رماني فوكئان (اله النار) بهامو المتقدمة بعد ان صدمني نبتون (اله
البحر) بتأدرو الهاش . وأسفي على جاني السابق طمعه الدهر فأحالي الى رداد . فيا طبري الطريق
ابكوا لسوء طالعي واندبوا بيروت المضحلة »

وبقيت بيروت مسجاةً بكفتها مطمورة تحت رمادها ردىاً من الدهر كما اشار
الى ذلك السائح انطونين المعروف بالشهيد لما اجتاز بجوارها في اواخر ذلك القرن
السادس قال :

« وصلنا الى المدينة الفاتنة الجبال بيروت التي فيها كانت قبل هذه السنين تلك
المدرسة الحقوقية الدائمة الصيت . وهي الآن قد استولى عليها الخراب . والحق
يقال ان بيروت بعد تلك الذكبة لم تعد الى رونقها السابق مع نهضتها في القرون
الوسطى في عهد الصليبيين وفي زمن ممالك مصر . فبقيت كدنية صغيرة حتى اشرق
عليها نور القرن التاسع عشر فنفضت عنها ثوب خمولها وجلست ثانية على منحة المجد .
والامل معقود على رقيها الثابت بفضل فرنسة وليدة امرها وصديقتها ومعاليتها »

(١) تنقطة

لائحة للاصطياف في لبنان

لجناب المهندس اميل افندي خاشو

لما عرضت قبل ثلث سنين ميزانية لبنان الاقتصادية ولحظنا عجزها البالغ الى ما
يزيد عن ٥٠٠ مليون فرنك ألحنا في لزوم تنمية الاستنتاج بالفلاحة ورأينا ان
في ذلك النجاة من موقفنا الحرج . وهاك اليوم قد دخل في الحساب عامل غير متظر
للاجائنا الاقتصادي وإن ذاك ألا الاصطياف . ولنا لتجهل ان الاصطياف لا

يدخل في حيز العمل بالفلاحة لكنه شبه به بما يؤديه للجبل من المبالغ المائلة فان لبنان قد ربح به في الصيف الماضي ما يساوي خمسين مليوناً من الفرنكات وذلك ما يضيف على مائة لبنان الكبير

فهذا ما حدا بنا الى كتابة فصل في شأن الاصطيف ليقف القراء عما يستفاد به من المنافع التي بها يُسد بعض الخلل من تأخر الصناعة في لبنان وبذلك نستطيع ان ننظر الى مستقبلنا بثقة واطمئنان

مررت علينا ستان منذ صرف ذور الامر نظرهم الى تنشيط الاصطيف فأتي فعلهم وهين الاشارة بل فاق املمهم في العام الماضي . وذلك ما يستدعي اهتمامنا لسلاً تحمد هذه الحركة فلا نكتفي بالصراخ والجلبة بل نسرع الى العمل فنضع اليد على المجرات . ولا يخفى علينا ان اللبنانيين ذور جدّ وذاط يتلقّون الفرص للربح السريع لكنها ستفوتهم ان لم يُراعوا الاحوال ويسعروا في تحسينها . فلا يكفيهم ان يحولوا الى منازل للسكنى اصغر الفنادق واحقر الخانات . ان لم يضثوا القوي جميعهم رجلاً ولا ونساء لاتخاذ الوسائل النعالة لتنظيم احوال الجبل وتوفير اسباب الهنا . التي من شأنها ان ترغّب المصطافين الى سكناه

وها نحن نبسط هنا رأينا في هذا الامر الهام لبحث فيه اصحاب الرأي العام فيقفوا على اذن الوسائل واقربها للفوز بالمرام . وتبسيطاً للامر نسّم كلامنا الى ثلاثة اقسام نخصّ القسم الاول بمنطقة السواحل من خلدة الى جونيه وجبيل . ونفرد القسم الثاني للجبل . وفي الثالث نتكلم عن رحلة وبعليك ومدن الداخلية . وانما نبتدى بالبحث عن الامور العمومية التي تشمل كل انحاء الاصطيف

١ مسائل عمومية في الاصطيف

ان الاصطيف في لبنان لا يقوم ألا بالتجول في انجانيه . ولا تجول دون وسائل للتنقل والواصلات . فلا بُدّ اذن من شوارع وطرق وهذا كله يتم فقط بالمال والنفقات

ولا يكفي لذلك ما كان ينتفّه اجدادنا . فان ما ندرقه اليوم في احد مشروعاتنا كان اجدادنا يستطيعون ان يلكروا بشئ معاملة واسعة

﴿الضرائب﴾ ولقائل ان يقول وابن نجد المال للقيام بهذه النفقات ؟ الوسيلة الاولى والكبرى هي زيادة الضرائب . ولا عجب فان الدول اصغرها واكبرها لا تحيا الا بما تفرضه على سكانها من الضرائب . ثم ان الضرائب في لبنان بالنسبة الى ما يدفعه الاورتي لدولته كادت لا يُعبأ بها . وما لا شك فيه ان المثلثين بيتنا لا يدفعون من الضرائب ما يوازي ثروتهم ولا سيما ان الاغنياء في بلادنا كثيراً ما كانوا يحجرون نفوسهم من أداء الضرائب إما بالرشوة وإما بالمعاملة والتفوذ حتى انه ثبت ان ثلث الضرائب كانت تبقى في اكياس اصحابها .

فان شئنا اذا ان نُنظّم في عداد الدول المتدنة فلا مناص من تضحية المال والثاني في سبيل الخير العام . وعلى ارباب الثروة ان يُقبلوا بطيب خاطر على هذه الخدمة لوطنهم ناظرين الى ما يتكبده اقرتهم الاوربيون من الضيق في جانب المساعدة العمومية حتى ان شدة لعب الورق التي تباع في بلادنا بفرنك تكلف الاورتي عشرة فرنكات مع كونها مصنوعة في بلادها .

وهنا دعوني اقص عليكم استطراداً ما حدث لي في باريس قبل اربع سنوات . استدعني احدى الشركات الخبيرة لي يكتبوا في شارع سان جرمان فاخبرتني ان اروض السامية التمس منها ان تبشر بعض الاعمال في سرورية وخصوصاً في شارع فرش وألي في بيروت . فأنوني ما رايت في ذلك وكُم يُباع متر المالك المربع فاجتهد ان اصحاب المالك يطلبون في المتر من ١٠ الى ١١ ليرة مصرية ما كان يبلغ وقتئذ الى ٢٥٠٠ فرنك تقريباً . فاستمرنا هذا حتى نفروا من ذاك المشروع صارخين ان شارع سان جرمان ذاته في باريس لا يساري هذا الثمن واين منه شارع فرش وألي ؟ فكانت النتيجة انهم رفضوا الشغل بتاتا .

وقد أدت حالتنا المائتة الى امرين غريبين فأننا نستقرض المال برّبي يبلغ ٢٠ الى ٢٥ في المئة ونضع رأس مالنا في الصارف بواحد بل بأقل من واحد في المئة . وذلك بمتهى القرابة .

وما لا شك فيه ان ميزانية لبنان الكبير لا تنفي بشروعاته العمومية كما لا تقوم ميزانية البلدية بنفقات اعمالها . فان لبنان الكبير يمنح للنافعة ستة ملايين من الفرنكات من ميزانيته البالغة ٤٠ مليوناً يزداد عليها مليون آخر للزراعة . وهذا المبلغ دون القليل

لا يكاد يفي بالاشغال البسيطة ولتر عيوبنا . فأتى له ان يساعد على نهضة البلاد وترقيتها . فها ان الاصطيف قد اكسب لبنان في العام الماضي خمسين مليوناً من الفرنكات . أفلا يجوز للحكومة ان تخصّ منها بواسطة الضرائب خمسة ملايين تُصرف في المشروعات العمومية وفي الخير العام ؟ وان نُفَرّ اللبنانيون من ذلك قتل على وطننا السلام

﴿القرض﴾ على ان الضرائب ذاتها لا تُد حاجاتنا فلا بُد من الاستراض لكن الاستراض لا يتم إلا اذا تأكد القارض انه سينال ربحاً من وراء قرضه . والضرائب العمومية هي التي يُرهن بها قرضه

على ان القرض الذي تكرر فيه القال والقييل لم يتقرّ حتى اليوم اذ لم يتفقوا على اي عمل يُستند القرض أعلى الذهب ام الورق ؟ يريدون نقوداً ثابتة القيمة والذهب وحده على رأيهم هو ثابت القيمة . وفي قولهم هذا نظر لان النقود الذهبية عينها لا تخلو من التقلبات ودبّ دولة قريبة منا لم تنل بها مرغوبها . ثم ان الورق كما يهبط يمكنه ايضاً ان يتصاعد ثمّة فيبلغ الى قيمة ثابتة وعلى كل حال لنا اسيرة بفرنسة التي تحاطر بآليتها ولعلها قريباً تقوى على تمكين مآليتها فان مشينا معها وجدنا لنا ضيقاً لاقتصادنا فلا نؤتمن مشروعاتنا التي تؤمل منها سدّ عجزنا المالي

﴿المشروعات اللازمة﴾ فان افترضنا القرض المذكور دونك الاعمال التي تسترقف النظر بعد تخصيص ٤٠ الى ٥٠ مليوناً لاعمال السقي والزراعة واول كل ذلك ﴿الأزّال﴾ . فان الافراد الذين كنّا ننتظر منهم القيام بهذا العمل لم يحقّقوا املنا فلا بُد من قيام الحكومة بهذا المشروع الجلل . وقد اراد حاكم لبنان الكبير ان يفضّ هذا المشكل فاستدرك الامر في بيروت وحدها وألف في ذلك الشركات فقامت بهئتها ابينة جديدة تصاح لسكنى المصطافين والمسافرين

لكنّ الجبل في حاجة مائة اليها فان كانت هذه الأزّال قد كُنت للعام الماضي فانها ستضيق قريباً على المصطافين فلا بُد من اعداد غيرها . افيكفي في كل بلدة نزّل او نزّلان لكل منها مئة غرفة ان بلغ عدد المصطافين ١٥٠٠٠٠ وان ترايد هذا العدد حتى يبلغ ٣٠٠٠٠٠ او ٤٠٠٠٠٠ فهيهات ان يفي لبنان بالفاية المشودة فعلى الحكومة اذن ان تطلب حلاً لهذه الأربة ولا تزي في الضرائب التي

رضعها على المقاسرات سداً كافياً لهذه النعمة . مع نفور كل الادباء عن السماح بها لانها تشين سمعة لبنان . ومن ثم سرّ ارباب الدين والادب لما أبطل الحاكم العام الرخصة بالمقامرة واقفل دورها . والحق يقال ان هذا الداء الضال كان أصبح حجر عثرة في سبيل العموم ليس فقط اغتياها القوم ولكن ايضاً العملة وذري الحرف والصنائع فكانوا يدخلون تلك المعاهد فيصرفون رواتبهم حول البساط الاخضر بل يرهنون ما لديهم من المال حتى أثاث بيوتهم ويعرضون عيالهم للفقر المدقع

فبفس اذن الارباح التي تُنال من ترخيص هذه المقاسرات ولا يقولن احد ان الاتزال في حاجة اليها لتقوم بمعاشها فهذا قول لا سند له . وكذلك لا صحة لزعم الزاعمين ان الغرباء يجبرون هذه المقاسرات والصوراب ان معظم الذين يتعاطون اللعب انما هم الوطنيون الذين نُفث فيهم هذا السم وجعلوا المقاسرات ديدنهم واكسبوا الوطن سمعة سيئة في اعين الاصطافين

وعلى كل حال ان كان لا يمكن حم الداء فلتحدّر حدوده لتلاّ ينتشر داءه وتُتخذ الوسائل لكبح جراحه وان امكن ان يستفاد منه بضع الخير لنعمة العموم كما في باريس حيث رخصت الحكومة ضرائب على المراعات (Pari-Mutue) لمساعدة الاعمال الخيرية

وقبل كل ان لم تر الحكومة بدءاً من فتح مكان للمقامرات فلتتخذ لذلك محلاً رسمياً مجهّزاً لتلك الغاية لا يدخله غير اهل الثروة دون الرعايا والمثّال وسانقي العربات . كما صرح لي بذلك احد الاصطافين المصريين . اقول هذا لا تحييداً للمقامرات بل اختياراً للشر الاخف بين الشرين

دُعنا نورد الى موضوعنا فنبدل على توزيع المائة لتنشيط الاصطيات

﴿الطرق وتوثيرها﴾ لتججير الطرق وتوثيرها شأن عظيم وذلك يقوم ختوصاً باختيار الحمى الذي تنعّمه المعادل الضخمة فيتحوّل الحمى الى مسجوق ناعم ينتشر في الهواء فيعمي السابلة بغباره او يشوه بشرتهم لاسيما بعد الحرب وقد توفرت في مدننا السيّارات واللاتومربيلات

وقد ثبت اليوم بالتجربة ان الحمى المأخوذ من الحجارة الكلسية لا يوافق لتوثير الطرق وتجهيدها لوفرة ما يثور في الجو من غبار فيجب المدول عنه الى

الحجارة البركانية سواء كانت من الغرانيت او من الحمر وكلاهما قريب المنال تنقله المراكب مع اعتدال ثمنه

فلتقابل الآن ما يكلف التحجير بالحجارة الكلسية وبالحجارة البركانية ولنتبر مثلاً طريق بيروت الى عاليه مباشرة من فرن الشباك عند رأس التراموي والمسافة بينها ١٥ كيلومتراً أو ٦ امتار عرضاً ٠ فان المتر المربع باعتبار سك الحصى ١٢ سنتراً يكلف ٩٠ قرشاً سورياً بالحصى الكلسي و ٣٣٠ قرشاً بالحجر البركاني اعني ان كلفته تبلغ تقريباً اربعة اضعاف الحجر الكلسي فتكون كلفة تحجير طريق بيروت عاليه ١٣٥٠٠ ق س بالحجر الكلسي و ٤٩٥٠٠ بالحجر البركاني لكن الحجر الكلسي لا يثبت اكثر من سنة واحدة بينما يداوم الحجر البركاني على الاقل ثلاث سنين ونحوها ويفتينا عن القبار فالفضل اذن له على الحجر الكاسي

ومن هذا يلوح اضطرارنا الى مائة كبيرة مدة اربع او خمس سنوات متتالية الى ان تصلح طرقنا العمومية البالغة ١٠٠ كيلومتر فيحتاج المصطافون الى نظرها والسير فيها وهذا المبلغ على رأينا ينبغي ان لا يقل عن مليون ليرة سورية اي نحو ٢٥ مليوناً من الفرنكات فمن هذا القبيل لا مناص من افتتاح قرض باسرع وقت ٠ فالمعمل العمل فقد شعبنا من الكلام والمفاوضات الفارغة

٢ بيروت والاصطياف

معلوم ان المصطافين والسياح لا يتصدون بيروت إلا ليقضوا فيها يوماً او يومين بل ساعات قليلة نبي في طريقهم شبه بالمحطة في السكك الحديدية يتزلون فيها ريثما يواصلون مسيرهم الى الجبل او الى الداخلية ولكن ناشدتك الله ألا تستحق عاصمتنا ان تسترقف زمناً اطول أبعاد الزوار لما خصها الله به من المناظر الجميلة كحسن الموقع وانسباط الاحياء على الرابي متدرجة وواجهة البيوت العامرة والقرب من البحر واشراف الجبال المحدقة بها وطيب هوائها فلا جرم ان ذلك كله من شأنه أن يبهج الناظر لكن هذه المحاسن كلها مطبوسة بما يلقاه الغريب في شوارعها من الاوساخ وقلة النظام فان بعض احياء البلد تتراكم فيها الاقذار ولا ترى للعموم حديقة يقر إليها نظره ولا شجرة يستريح في ظلها نعم

ان هذا كان حظ بيروت خدوصاً في العهد التركي لكنّ الداء لم يُعالج العلاج الكافي بعد الحرب بما يُنسب الى بلديتنا من التقاعس ولعلّه لا يُرجى له شفاء الى ان يتمّ وجوه البلد بعلاجه فيسعون الى اختيار رجال ذوي همة وإقدام يقومون بواجباتهم في المجلس البلدي

قل لي دعاك الله اي ترقّ ونجاح يؤملان من مجلس بلدي يدخله الطّارون وباعة الحيل ولا وجود بينهم لمهندس وعالم بالبناء . نعم ان بين المستشارين البلديين من شعروا بهذا التقص وعرضوا اصلاحه . ألا ان صرّتهم كان كضربة في الماء او نفخة في الهواء . واحسن طريقة لتحسين ادارة البلدية ان يُختار اعضاؤها مناصفة كما في الاسكندرية قسم منها منتخب وقسم معيّن

ومن المعلوم ايضاً ان ادارة النافعة التي تعيّنت منذ زمن قليل للاشغال العمومية غير كافية ولاسيا ادارة الهندسة البنائية التي لا يكاد يُعرف لها وجود والنافعة هي التي تتولّى اشغال الهندسة فتأمر وتنهى وتصدق على رسوم البناء واطراره وتشيّد المعاهد العمومية وليس في دائرتها رجل مسؤول . وقد نُتت أنّها ترّين شارع ذرش بالبلب الي ذات الهندسة اعرفيّة فشئت لما الابنية الالائية امرية

ثم ان ادارة النافعة سرّبة بالمجلس البلدي في كل امرها حتى انها لا تستطيع ان تصرف اي مبلغ كان درر مضبطة منه . فينتج عن ذلك اضرار جئة فان ادارة الاشغال العمومية تحتاج الى استقلال تام فتعّين لها ميزانيتها الخاصة مع وضع لائحة مدققة للاشغال المطلوبة كاصلاح الابنية وتنظيم الشوارع وانشاء الاقنية لتصرف الاقدار ويجازر الخ

فمن اراد ان يدرك سرر حالة الهندسة البلدية عليه ان يتفقّد أحياء المدينة المستجدة فيجدها بلا ترتيب ولا نظام . فان حي مدرسة الصنائع والفنون مثلاً الذي يُوشر بانشائه منذ عشرين سنة وكان حثّه ان يكون حياً بالذات نهاية الحسن هو شبه بماكن الزوج لا نظام فيه ولا هندام أقيمت فيه الابنية كما خطر على بال اصحاب الملك

وما قولنا عن شوارع المدينة وطرقها التي تحتاج سريماً الى التوسيع فلو جروا في اصلاحها على نظام وتبعوا بالترتيب حياً بعد آخر مباشرين مثلاً بشوارع البريد لينظّموا

ابنته تنظيمًا نهائيًا ثم يتبعونه بشارع جورج بيسكو النخ كما اشار عليهم صديقنا يوسف افندي افيتموس لادر كوا الناية المشردة فتراهم على خلاف ذلك مراتبين متحيزين لا خطة لهم ثابتة في العمل

ولا اترض هنا لاقنية القاذورات ومصارفها لان درهما يستدعي بحثاً خصوصياً وبلغني ان اصحاب الفن ساعون في اصلاحها قريباً . ومعلوم ان على تنسيقها يتوقف كثير من الاصلاحات البلدية وتنظيف شوارع المدينة

فلنفترض اصلاح هذه الاقنية ولنلق النظر على مستوى الطرقات التي لم يتفقوا حتى الان على نوع تبليطها . وقد تههدت شركة الترامواي بتبليط خطوطها فنشكرها على هذه الخدمة وأملنا ان لم تقباطاً في انجازها . ثم نقترح عليها ان تعد خطوطها في احياء جديدة على الاقل في حي الاشرفية وحي الصيطة وتسمى في ان تجعل اسلاكها لاحقة ببعضها دائرة حول المدينة

هذا عن شوارع الترامواي وما قولنا عن بقية الطرق ؟ كيف يجب تبليطها ؟ يتسارع البعض ويحييون فلتبليط كالطرق العمومية السابق ذكرها بالحجر البركاني لكنهم لا يفتنون ان احياء بيروت على شكلين منها سوية يصلح لها هذا الحجر لولا انه غالي الثمن ومنها منحنية لا يوافقها هذا الحجر لانه صليل زلج لا يصلح للمرات فان الحيل لا يمكنها السير عليه لاسيما اذا سقط المطر

واشار بعضهم الى التبليط بالحشب وانما هذا ايضاً ذو كلفة بالغة تأبأها ميزانيتنا فيبقى التبليط المعروف بمكادام المزوج بالةطران او التبليط بالبيتون المختلف التركيب وكلتا الطريقتين حسنة والمصريون قد استحبوا الشكل الاول فلا بأس من استعماله وعليه جروا في بيروت في حي الفرنسيين الا انهم لم يراعوا فيه الاقتصاد

ومع اصطلاح ارباب الفن على تبليط حرس واقتصادي للطرق لا بد من عملة عديدين لمراقبة الطرق دوماً

المجازر والمسالخ تحتاج مسئلتها الى شركة تهتم بها من حيث النظافة والاقتصاد فان دماء المذابح تذهب هدرًا فتسيل الى البحر ويستطاع الاستفادة منها كسماد حسن للفلاحة

﴿الحدائق العمومية﴾ هذه مسألة حيوية . فان المدينة العمومية مع نقصها تحولت الى مرض واليوم تدعى الايدي في قايها ظهراً لبطن ولا نعلم من هو الرأس المعنى باصلاحها وتحسينها . وكانوا فكروا سابقاً بانشاء حدائق غيرها ولم تخرج تلك الافكار الى عالم الحقيقة بل تصرفت الحكومة على خلاف الحقوق بتلك الباحة الواقعة غربي السراية القديمة وكان حصل الاتفاق على تحويلها الى جنة عمومية وما قولنا بتلك المنازل القذرة الواقعة في وسط المدينة حيث تطن الهادة بكل مساكنها فتشوه بيروت وتجعلها كمدينة الفجور والحلاعة في عين الغريب فيرى المراسم راتمت في البيوت الجميلة وهو مع ذلك يسمع العموم يتشكون من غلاء الايجار فتدري كم هي عديدة احتياجات بيروت لو اراد اهلها ان تستاف انظار الغرباء ليقصدوها ويطلبوا فيها الإقامة

﴿غابة الصنوبر والبارك﴾ ولعل ضواحي بيروت اغني بالمتنزهات من داخلها . لبيروت غابة صنوبر شاع ذكرها في كتب التاريخ ولو شاء ارباب الامر لجلعوها جنة غطاء . وقد تألفت اذالك شركة تدعى بشركة "بارك" فكان المأمول من عايتها ان تجعل تلك الناحية بحديقة خضراء جميلة . بيدوا فيها ما تأس به نفوسهم من خضرة واشجار وبرك ونوافر وبحيرات وبساتين قوا ابراء الصافي إلا انها عدت فيها المباني دون نظام فتفتحت المقاهي والنواصي للاجتماعات والمقامرات وخصت الساحات الحالية لباق الخيل وللترويضات البدنية

وقد وضعت البلدية حالا على بساط البحث مسألة تحويل المقابر الاسلامية القديمة الى حديقة يُبنى في وسطها نزل كبير ومسرح عمومي لمرض السينما وهو فكر حسن والافضل عندنا لو جعلت تلك الساحات متنزهاً عمومياً واسع الارجا . يقصده الناس لتسريح البصر وترويح البال واستنشاق الهواء النظيف

ثم ان الاتراك في زمن الحرب فتحتوا ثلثة شوارع جديدة تعرف اليوم بشوارع فرش وألبي وفخر الدين ابتاعوا من اصحابها على جانبيها عشرين متراً كبقية الشوارع . ثم ان بين شارع فخر الدين وشارع المستشفى العسكري الموازي له يبقى خمسون متراً تُزعم مشرون منها عن اصحابها فارزوا الثلثين متراً الباقية أصبح طول الشارع ٣٠٠ متر وامكن انشاء حديقة تبلغ - منها ١٥٠٠٠ متر مربع تكون

كجنيته للبلد وكخير جيرة للسراية الكبيرة وتلاشي من الوجود تلك الاحياء القذرة .
أما قيمتها فلا تكون عبثاً على مائة بيروت لان املاك البلدية في تلك الانحاء
لوقوعها وسط بيروت سرف يزداد غناها فبأعلى قيمة

وان لم ترض البلدية بمجلّ المشكل على هذه الصورة فعلياً ان تترع الاملاك
الواقعة بين شارعي ألمي وفخر الدين من اصحابها . فان فعلت ظهرت البلد من اقذر
احيائه حيث تعيش كل الجراثيم الربيئة وقد تفقدت تلك الجهات في أيام الحرب
بامر الوالي عزمي بك فوجدتها اكواخاً في منتهى القذارة والاتساخ فن ذلك مطهورة
من اوحهم الطامير سمها عشرة امتار كان يأوي اليها سبعة اشخاص . وذلك الحي
يسود الى اليوم وجه حاضرتنا ووجه البلدية التي تضرب الصفح عنه . وكنا عرضنا
على عزمي بك وقتئذ ان يني لسكنى اهل ذلك الحي مباني نظيفة في جهات الرمل
ويحرب هذا الحي الثاني فيبيع قسماً منه ويخص القسم الآخر بانشاء حديقة جميلة .
فرضي عزمي بك بفكرنا ولولا نهاية الحرب لكان اخرجهُ الى حيز العمل

فهذه مقترحات نعرضها على ارباب الامر يكتنهم ان يباشروا بتحقيقها بتاتاً على
قدر ما تسمح به حالة بيروت المالية في السنين التالية

فوسراحل لبنان وليست بيروت وحدها تستحق الالتفات في سيف البحر .
ففي شمالها الخليج اللطيف المنسوب الى القديس جرجس ثم عدة قرى طيبة المناخ
كدورة واذطلياس وضيّة وسربا وخصوصاً جونية يجمع بينها خط الترامواي . ولا
شك ان الاقبال عليها سوف يزيد ولا سيما اذا ابذلت شركة الترامواي المحرك البخاري
بالكهرباء . فيتعامل القطار مراراً في النهار بينها

وغني عن القول ان جونية خصوصاً من اصلح المقامات في كل حين وهي في
الشتاء خير منزل لسكانها اذ هي في عمق خليج مستورة عن الريح الشمالية مخفورة
بجبال كسروان التي تكسوها ابنى حلة سندسية . فن الواجب اللابذ اذا ان تفرغ
كثانة الجهد في تحسينها وتوفير اسباب هئتها . وقبل كل يجب ان يشيد هناك نزل
تقدر فيه نحو ٣٠ غرفة مؤثثة حسنة المندام . فلر حصلت جونية على ذلك لراد الشرق
الى سكانها . وهكذا حصل لعدة مدن ساحلية في فريضة بعد ان كانت خاملة

وقبل ان نبارح السراحل ينبغي ان نذكر ما نوتته شركة مصرية يرئسها جناب

نجيب شكور باشا منذ ٢٠ سنة فأنها تريد ان تحول الى واح يديع في ارباض البلد
النسجة المعروفة بالاوزاعي في بئر حسن حيث كان يجري سباق الخيل . فنعم الفكر
نتسنى إخراجهُ الى حيز العمل باقرب وقت لان ذلك المكان بيوسه هوانه وجودة
مناخه يفضل على سكنى بيروت

٣ الاصطياف والجبل

هلم الآن بنا نصعد الى لبنان ذلك الجبل الشهير المعظم بالثلج المتسقط برونق الربيع
والحرير في اوساطه والتلطي في حضيضه بجمرة الصيف . فان تبعت آثار المصطافين
رايتهم يؤمنون ناحيتين خصوصاً اعني عاليه ومجدون وصوفر من جهة وبيت مري
وبرمانا وبكفيا والشويرة من جهة اخرى . أما المصريون منهم الذي لا شغل لهم في
بيروت فائهم يفضلون المراكز البعيدة إما الارز وجباته وأما جزين والنحاءها ونعم
ما يعملون بابتعادهم عن لبنان المركزي فينبجون من مطامع بعض اهله الذين يزيدون
بغير فطنة كل سنة قيمة استئجار بيوتهم فينفرون المصطافين ويعرضون نفهم
للخسارة فيكون مثلهم مثل صاحب الدجاجة ذات البيض الذهبي حيث شق
حاصلها طمعاً وقد بيضه

وعلى كل حال نرى المصطافين يتراحمون في جهات عاليه وصوفر حتى اصبحت
تلك الجهات مدناً عامرة فيفقد المصطافون ما يحتاجون اليه من السكنى . ولا ننكر
ما لعاليه خصوصاً من الفضل بحسن موقعها وقربها من محطة السكة الحديدية ووفرة
المتنزهات الواقعة بجوارها . إلا ان الجهات بيت مري وبرمانا وبكفيا والشويرة فضلاً
ايضاً بتأثيرها ومناخها ولطف اهلهما ولا سيما بهودها وابتعادها عن الجلبة والضوضاء
والقمارات . لكن طريق المجلات والاورتومريلات غير محكمة كثيرة الحفر والوعر
لا يقطعها المسافر إلا تردى من غبارها بثوب ابيض مع قلة السيارات فيها بالنسبة
الى عاليه

فيا لله ما أبعدنا من ترقى البلاد المتدنة فاني كنت في العام الماضي راكباً
اورتومريلاً توقفت الى اعالي جبال الاردن والبيزناسي ففخت ان يصينا في تارايتهما
واعرجاجاتها بعض الضرر فكان سفرنا هذا سفر فتدكرت ما يتهددنا من الاخطار

في لبنان كل مرة نرق الجبل مع اعوجاجات طرقه واكواعها وعثراتها المتعددة وذلك لجهل مهندسيها في ترسيبها بدلاً من توفير ليأتها ذهاباً واياباً دون فائدة إلا اطلاتها هذه ست سنين يتباحث فيها اصحاب الامر عن انشاء طريق من بيروت الى بيت مري تقصر الطريق السابقة نحو ثلاثة كيلومترات ويقال لنحو اثنتي عشرة من اعوجاجاتها و«اكواعها» مع تحسين الباقي منها على طريقة فنية وحتى اليوم لم يتفقوا على عملها مع ان تخطيطها قد تم وبوشر باصلاح نحو كيلومتين منها وكل يعلم ان وراء إنجازها من المنافع الجمة للمصطافين وهي من افضل مقامات الاصطيات لولا نقص الماء في تلك الجهات وقد اثبتنا ان المياه كثيرة فعلى الشركة التي تألفت لجلب المياه من يتابع لبنان العليا ان تسرع الى العمل فتقوم بوعدها

هذا وكنا قبل الحرب ففكرنا مع بعض اصحابنا ان نجهز في لبنان مصمدين بتوازن الاثقال (funiculaires) الواحد من نهر الموت الى برمانا والاخر من جونبة الى حريصا فجاءت الاوتوموبيلات تغنيانا في الحاضر عن هذا المهم لكن الاوتوموبيلات تستدعي اصلاح الطرق فطريق بيت مري الى برمانا وبكثيرة لا تريد زفتها على ١٥٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠ ليرة سورية وهذا قليل بالنسبة الى منافعها للوطن لاسيما ان اهل تلك القرى يعتمدون زرع نصفها فيبقى ٢٥٠٠٠ ليرة سورية على ميزانية لبنان الكبير ثم يجب مراقبة اصلاح الطريق من نجس الى ظهر الشرير ومسافتها من ١٢ الى ١٥ كيلومترا لترسع اكواعها ويوتر وعمرها ويمنع اصحاب الكروم عن اختلاس جانب منها

وهذا ما يختص بلبنان المركزي ويبقى تعديل الطريق المدعو بطريق اعالي لبنان والناية منه ان يجاري الطريق العمومية ويجمع بين كل الشارف والقرى التي تغذ اليها ولا ينكر ما في انشاء مثل هذه الطريق من المعلن بحيث تتصل كل طرق لبنان ببعضها فتصبح كدوائر مغلقة لكن هذا الفكر لم ينضج حتى اليوم ولا بد له من درس وبحث مدققين وأمس من هذه الطريق حاجة تحويل الطرق الحالية واصلاحها على طريقة مقراة فنية من تسوية وتقشير وتغليف وفي ذلك اقتصاد واضح على ميزانيتنا

وكثيراً ما تأتينا طلبات بعض اهل القرى الصغيرة الذين يقترحون على الحكومة

انشاء طريق قريب منها . فذلك من الزواجل التي لا تستحق اعتباراً ومن هذا القبيل ما طلبه البعض من انشاء طريق الى قسمة صتين فينسون الكأف الباهظة التي تقتضي لكل ذلك دون منفعة تذكر . ولكم من السباح يحبون التجول في اعالي الجبل إما مشياً وإما راكبين الخيل والدواب فيتهنئون بمشاهد الجبل واستنشاق نسيمه البليل بكل تودة وراحة . كما جرى لي في الصيف الماضي حيث تفرغت صنين ماراً بمروج وبسكتا قضيتُ راكباً بفلاً اربع ساعات من اهنأ الاوقات

٤ الاصطياف والبلاد الداخلية

دعنا نمجناز الى ما وراء ظهر البيدر فنبلغ الى البقاع حيث نجد في طريقنا زحلة معروفة لدى الجميع فلا حاجة الى بيان احوالها . وليست كذلك بعلبك التي تجتذب اليها الغرباء من كل البلاد . فهناك آثار جلييلة قلما يرى مثلاً في غير بلاد الأ أن الدهر لا يزال يعمل فيها فعلاً فيحولها الى اخرة ويشوه محاسنها . فلا بُد من تشكيل لجنة تفحص الامر وتستدرك الخلل قبل ان يتفاقم بسقوط بعض الاعدة والسواري التي لا بُد من دعمها وتمكينها فوق قواعدھا . ويكفي لذلك حاضراً من ٣٠,٤٠٠ الى ٤٠,٤٠٠ فرنك . وقد تألفت لجنة لانشاء متحف هناك وعلى رأينا ان مراقبة آثار هيكل بعلبك لئلا تلتحق بها آفات الزمان افضل من كل المتاحف . ولا يحلو لبنان من لجنة لجمع المعاديات وصيانتها فمن الواجب ان توجه همتها الى ذلك وتواصل اعمال البعثة الالمانية التي ادت خدماً مشكورة في زمن الاتراك . وان احتاجت الى بعض الاختصاصيين فلتسع بانئادهم الى هذا العمل الشريف ومحتط به من كل وجهه . فان لجنة مرغبة من ذوي الاختصاص يمكنها ان تؤدي للبلاد خدماً مشكورة سواء كان في مراقبة آثار بعلبك ام آثار الدولة عموماً لتسمى بشؤون القنون الجميلة في بلادنا فتبث الرغبة في قلوب الغرباء عموماً والعلماء خصوصاً الى السياحة في مواطننا . ومن ذلك العناية في غابات الجبل وتشجير السمي الى نفي المرائشي المضرة ولاسيما المغز الشوم . كما اني ألفت نظر ذوي الامر الى صيانة الطيور واتخاذ كل الوسائل لحفظها ومنع صيدها ليس فقط في زمن الربيع لكن طول السنة ريثما تنمو وترداد فانها وحدها تنمش حقولنا وتطرب مسامعنا في قمارنا فضلاً عما تتلفه من الحشرات

الضارة والديدان المؤذية

هذا وكان بوذي ان اتابع نظري الى غير الخفاء من الداخلية لكن ذلك يستدعي درسا خصوصيا . ألا اني في الحسام لا يمكنني ألا ان ارجو الرجاء . الحميم من كل الضابطين لزام امورنا ان لا يألوا جهدا في كل ما يزيد بيروت رقياً . وها قد اضحت اليوم فرصة ليس لدمشق فقط بل للعراق والى جهات المعجم . فيفضل المراسلات اخذ البغداديون يرسلون اولادهم الى مدارس بيروت ومعاهدها العلمية فبلغ عددهم في العام المنصرم الى ٢٥٠ تلميذاً . وقد اتانا ايضا مؤرخا كثيرون من اهل العراق ليقضوا عندنا فصل الصيف فكل هذه المراسلات فتحت باباً جديداً لمستقبل بلادنا كما انها تستوجب اهتماماً جديداً بكل شؤونها فيتشع الغرباء بمرافقتها ويقفون على فضل انتداب فرنسة في ربوعها فيزيد اعتبارهم لتلك الدولة التي ترفع حيثما تحل منار التسدين والعرمان

السريان في القطر المصري

لحضرة القس اسحق ارملة السرياني الكاثوليكي (تابع)

٩ كنائس السريان القديمة في القطر المصري

يتلخص بما اوردها حتى الآن ان وادي النيل كان حافلاً بالشعب السرياني حتى القرن السادس عشر وما بعده وكان لهم فيه عدة كنائس معتبرة بقيت منها بقية حتى اليوم وأخرب المسلمون منها عدداً وافراً . قال القريري (المخطوط ٢: ١٩٦) ما نصه :

« ان الحاكم بامر الله كتب الى ولاة الاعمال بسكينة المسلمين من هدم الكنائس والديارات نعم الهدم فيها من سنة ٥٤٠٣ (١٠١٢م) حتى ذكر من يوثق به في ذلك ان الذي هدم الى آخر سنة ٥٤٠٥ (١٠١٤م) بمصر والشام واعمالها من الهياكل . . . ثياف ثلاثون الف يمة ونصب ما فيها من آلات الذهب والفضة وقبض على اوقافها وكانت اوقافاً جليلة على مبان عجيبة . . . وفي هذه الحوادث أسلم كثير من النصارى »